جريدة " الفجر الجديد "وموقفها من القضايا السياسية والفكرية في العراق ١٩٥٩- ١٩٦٦ - دراسة تاريخية

م. د. محمد عبود سعد الساعدي

وزارة التربية/ مديرية تربية محافظة بغداد الرصافة / ٣

Gmail:mdddbbb5@gmail.com

"Al-Fajr Al-Jadeed" newspaper and its position on political and intellectual issues in Iraq 1959-1966 Historical study

M. Dr. Mohammed Abboud Saad Al-Saadi
Ministry of Education/ Baghdad Governorate
Education Directorate Rusafa / 3

جريدة " الفجر الجديد "وموقفها من القضايا السياسية والفكرية في العراق ١٩٥٩- ١٩٦٦ - دراسة تاريخية

م. د. محمد عبود سعد الساعدي

الملخص:

تُعد جريدة "الفجر الجديد" مرصداً مهماً لمرحلة تاريخية مهمة من مراحل تاريخ العراق المعاصر ١٩٥٩-١٩٦٦ . وبغض النظر عن ايديولوجيتها دونت "الفجر الجديد"، مرحلة شابها الصراع السياسي داخل اروقة السلطة وخارجها، فضلا عن الخلاف الفكري لقضايا داخلية عدة، مما انعكس على الكثير من مواقفها التي تجلت في مقالاتها وكتاباتها. لذلك يُعد موضوع البحث صورة جديدة بعيدة عن كل ما كتبهُ الباحثين عن تلك المرحلة في كتبهم التي استندوا فيها على مصادر اخرى.

حُدد البحث بثلاث نقاط، تضمنت الاولى نبذة تعريفية عن مؤسس الجريدة ونشأته وافكاره، وتأسيس الجريدة والمراحل التي مرت بها. والنقطة الثانية ضمت القضايا السياسية كتشكيل الحكومات وقضية الوحدة الوطنية مع الكرد. وخصصت النقطة الثالثة الى بيان موقف الجريدة من المواضيع الفكرية التي طُرحت في تلك المرحلة ومنها على سبيل المثال موضوع الدستور وحرية الصحافة والحياة الحزبية.

الكلمات المفتاحية (الفجر الجديد- جريدة- العراق)

Abstract

"Al-Fajr Al-Jadeed" newspaper is an important observatory for an important historical stage in the contemporary history of Iraq 1959-1966. Regardless of her ideology, she wrote "New Dawn", a stage marred by political conflict inside and outside the corridors of power, as well as intellectual disagreement over several internal issues, which was reflected in many of her positions that were manifested in her articles and writings. Therefore, the topic of the

research is a new image far from all that the researchers wrote about that stage in their books, in which they relied on other sources.

The research was defined by three points, the first of which included an introductory overview of the founder of the newspaper, his upbringing and ideas, and the establishment of the newspaper and the stages it went through. The second point included political issues such as forming governments and the issue of national unity with the Kurds. The third point was devoted to stating the newspaper's position on the intellectual issues that were raised at that stage, including, for example, the issue of the constitution, freedom of the press, and partisan life.

Keywords (*Al-Fajr Al-Jadeed* - Newspaper - Iraq)

المقدمة:

من بديهي القول أن للصحافة دوراً كبيراً في دفع عوامل التقدم إلى الأمام والإسهام في تطوير الوعي العام بين صفوف الشعب فهي السلطة التي تعمل على تطوير الارتقاء بالمجتمع كونها واحدة من أدوات التأثير الاجتماعي والسياسي باستثناء الصحف المأجورة التي تغلب عليها الانتهازية وركوب الطريق السهل في توفير كسب معيشي آني من خلال عدم المجابهة مع السلطة وادواتها ومسايرتها لتحقيق مصالح افرادها الشخصية.

تناول عدد من الباحثين احداث العراق السياسية والفكرية خلال مدة البحث، لكن ما تتناولهُ الجرائد في لحظة الحدث يكون اهم واشمل واوسع كونها تكتب ما تكتبه بعد تحري وتمحيص وتدقيق للأحداث وسماع موقف الراي العام، لكن ذلك لا يعني ان بعضها لا يميل الى التعصب في الفكر والقرار السياسي. ومع ذلك تبقى الجرائد ذات خصوصية في نقل الاحداث وطرحها لذلك وجدنا من الاهمية ان نسلط الضوء على مرحلة تاريخية كانت حافلة بالأحداث السياسية والفكرية والوقائع الدراماتيكية.

تُعد " الفجر الجديد" من الجرائد التي تمتعت بالجرأة والواقعية فضلاً عن نشرها لكثير من الاحداث السياسية والفكرية دون ان تتخوف من ردود فعل السلطة فكتبت وغطت الكثير من الاحداث التي اوصلتها في كثير من الاوقات الى الاغلاق واعتقال مؤسسها ونفيه في

بعض الاحيان بسبب جرأتها بما تطرحه ومطالبتها بضرورة الاصلاح. وعلى ذلك الاساس جاءت اهمية البحث المعنون:" **جريدة الفجر الجديد وموقفها من القضايا السياسية والفكرية في العراق١٩٥٩- ١٩٦٦ دراسة تاريخية**". وكان اختيار العام ١٩٥٩ ، لأنه بداية صدور اول عدد للجريدة اما عام ١٩٦٦ ، فتوقفنا فيها حتى وفاة الرئيس عبدالسلام محمد عارف.

مما تجدر الاشارة اليه، ان الباحث لم يستطع العثور على بعض اصدارات الجريدة رغم قلتها ويبدو انها تعرضت للتلف مثل اصدارات عام ١٩٥٩ . كما انها تعرضت للإغلاق والمنع من الصدور في بعض السنوات والاشهر مرات عدة مثل عام ١٩٦٠ ، حتى اعتقل مؤسس الجريدة لأكثر من مرة.

- **مؤسس جريدة الفجر الجديد وأيديولوجيتها الفكرية:**

١-ولادة ونشأة مؤسس الجريدة محمد طه الفياض:

قبل ان نتطرق الى الجريدة وتاريخ تأسيسها والمراحل التي مرت بها علينا ان نعطي فكرة للقارئ عن الشخصية التي اسست جريدة الفجر الجديد، لتتضح الصورة جليةً حين نغوص غمار البحث في تفاصيل الجريدة وابرز مواقفها الفكرية والسياسية.

ولد محمد طه الفياض في مدينة عنه عام ١٨٩٨ ، ينتمي الى قبيلة المشاهدة الحسينية، درس العلوم الدينية. ثم دخل المدارس الحكومية فاكمل الابتدائية والرشدية عام ١٩١٥ ودخل دار المعلمين في بغداد ولم يكمل فيها سوى سنتين، اذ دخل بعدها المدرسة الحربية في الاستانة واصبح ضابطاً في الجيش العثماني. شارك في معارك عدة الى جانب العثمانيين حتى أُخذ اسيراً الى مصر من قبل البريطانيين واطلق سراحه عام ١٩٢٠ ، فاشتغل بالتجارة ثم عمل في الصحافة وابدع فيها وعرف من روادها[١].

اهتم محمد طه الفياض بالشؤون الوطنية والاسلامية، فاشترك في تأسيس "جمعية الشبان المسلمين"، واصدر مجلة باسم "الشبان المسلمين"[٢]، و" جمعية الهداية الاسلامية"، و" جمعية الدفاع عن فلسطين". كانت نزعته الوطنية وكتاباته وافكاره تشكل نقداً وصدى واسع ضد السلطة وما ان حدثت حوادث عام ١٩٣١ [٣]، حتى قامت السلطات الحكومية باعتقاله وأبعاده الى اربيل[٤]. ويصف سليمان فيضي في مذكراته "في غمرة النضال"، ما

حدث لهم، قائلًا:" **لما خرجنا إلى فناء البناية أحاط بي رجال الشرطة المسلحون واقتادوني إلى سيارة مسلحة وجدت فيها رفاقي الموقوفين ومنهم (الحاج ابراهيم البجاري، ومحمد طه الفياض، وحبيب الملاك، وحسن الناصح، وكاظم الحاج شويش). وسارت بنا السيارة ومن أمامها وخلفها سيارات مسلحة إلى محطة القطار. ووصلنا الى بغداد ثم الى الرمادي حتى وصولنا الى عنه، وتم اخبارنا اننا سنبقى مبعدين حسب قانون العشائر**". اطلق سراحهم فيما بعد بأمر من الملك فيصل الاول(٥).

عاد الفياض إلى البصرة واستأنف نشاطه السياسي والصحفي فيها وانساق بحكم توجهه الفكري ورغبته للعمل في الشأن العام، فانخرط في النشاط الوطني و" **صار يساهم في القضايا الوطنية والإسلامية، فكان له فضل كبير في إحياء هذه الروح في النفوس**"(٦). بعد ذلك انتمى الى "جمعية الشبان المسلمين" وكان امين سرها واصدر مجلة باسم "الشبان المسلمين" عام ١٩٣٤، ليعبر من خلالها عن توجهات الشباب وسعيه الى توعيتهم لكنه واجه مشاكل بسبب ذلك، اذ اغلقت الجمعية مرات عدة، فقام بفتح اخرى بمسمى "صدى الشبان المسلمين"، و"صوت الشبان المسلمين" التي تم اغلاقها ايضاً فيما بعد. ولاهتمامه بالقضايا العربية كان الفياض يهرب السلاح الى الثوار الفلسطينيين عام ١٩٣٦ ، وذلك عن طريق الكويت(٧).

انشأ محمد طه الفياض عدداً من الصحف منها " السجل" عام ١٩٣٧ ، وجريدة " اللواء" عام ١٩٤١ ، لم تدم تلك الصحف طويلاً اذ تم اغلاقهما بسبب انتقاده اللاذع للحكومات ودعمه للأفكار القومية والعروبة سيما حركة مايس ١٩٤١، فقرر بعد ذلك مغادرة العراق وظل قرابة اربع سنوات متخفياً (٨). وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) قرر محمد طه الفياض الانتقال إلى بغداد والاستقرار فيها، ومواصلة نشاطه فانضم إلى جمعية "الهداية الإسلامية" وأصبح أمينًا لسرها، وشارك في تأسيس جمعية "إنقاذ فلسطين". وشارك في مؤتمر "رابطة الشعوب الإسلامية" في كراتشي بباكستان سنة ١٩٥١ ، في وفد ضم(محمود فهمي درويش، والشيخ محمد محمود الصواف) (٩).

كان للفياض مجلس فكري عام يتداولون فيه شؤون الفكر والسياسة والأدب والصحافة. كذلك كانت له صلات عدة بعدد من رجال الفكر وقادة الرأي وأصحاب الصحف والمجلات في عدد من البلدان العربية، ومنهم (شكيب أرسلان، ومحمد علي الطاهر الوطني الفلسطيني). وكانت بينه وبين الاخير علاقة وطيدة ومكاتبات ومراسلات، وقد ذكر الاخير جانبًا منها مثنيًا على تضامن (الفياض) معه في سجنه ووقوفه مع عائلته قائلًا: "**ورد من الأستاذ محمد طه الفياض وبعض أدباء وفضلاء البصرة كتاب إلى أهل بيتي، يبدون أسفهم وألمهم من حبسي، وأرسلوا ١٨ جنيهاً على أنها قيمة اشتراكاتهم في جريدتي قائلين: إنها لولا الحرب والحبس ما وقفت، وأنهم لذلك يعتبرونها موجودة برغم عدم صدورها فكان لهذه العواطف النبيلة أثر طيب في نفسي، لأني فهمت منها أن الدنيا لم تخل بعد من الأوفياء**"(١٠).

بذلك الصدد ذكر الشيخ يونس السامرائي صاحب كتاب " **مجالس بغداد** " الذي كان يحضر مجلس محمد طه الفياض آنذاك، ان الاخير لم يكن يخشى الموت في سبيل مبادئه الاسلامية، وينقل ما قاله الفياض في احد مجالسه بما نصه: " **إن الآجال بيد الله فإني أحبذ أن أموت في سبيل القيام بخدمة الدين الحنيف والأمة الإسلامية، خير من أن أموت في بيتي عاطلاً عن القيام في مكافحة الكفر والإلحاد والفساد**"(١١). كما وصفه صاحب الأعلام الزركلي بأنه: "**متأدب، له اشتغال بالسياسة**"(١٢)

على الرغم من كون محمد طه الفياض ادارياً وضابطاً عسكرياً وناشطاً سياسياً. غير انه عرف صحفياً اكثر، وذلك لان الفياض كان صحفياً جريئاً اكتسب شهرة واسعة (١٣). تم اختيار محمد طه الفياض رئيساً لنقابة الصحفيين في المؤتمر الثالث الذي عقد في الخامس من حزيران ١٩٦١ ، وتم اختياره مرة اخرى في المؤتمر الرابع الذي عقد في نيسان ١٩٦٢ . وبعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ ، اختير محمد طه الفياض في تشرين الثاني من العام نفسه ليصبح عضواً في اللجنة التحضيرية المكونة من ستة اعضاء لإجراء مؤتمر انتخابي جديد لنقابة الصحفيين(١٤).

انتج محمد طه الفياض عدد من المؤلفات منها: "نوري السعيد وحزبه العتيد"، و"صولة الحق على جولة الباطل"، و"اللغة العربية رابطة الشعوب الاسلامية "، و"الاعصار الشديد في تنفيذ سياسة السعيد"، و"الظلم لا يدوم"، و"كيف تحارب الشيوعية" وغيرها. توفي محمد طه الفياض في ٣٠ ايار١٩٦٤ ، بعد اشتداد المرض عليه، وزيادة أعراض مرضي السكر وعجز في القلب، ودفن في مقبرة جامع الإمام الأعظم في الأعظمية[١٥]. لذلك يُعد محمد طه الفياض من الشخصيات الوطنية القومية الرائدة ذات الطابع الديني الاصلاحي.

٢- اصدار جريدة" الفجر الجديد":

بعد قيام انقلاب ١٤ تموز ١٩٥٨ (نشير هنا الى انقلاب ١٤ تموز كان في بدايته انقلاب عسكري لكنه فيما بعد صار ثورة شعبية لحصولها على تأييد شعبي واسع)، وانهاء الحكم الملكي الذي كان يضيق الخناق على حرية الصحافة قرر محمد طه الفياض اصدار جريدة ليعبر من خلالها عن افكاره الاسلامية ذات النزعة القومية العربية فقدم طلباً للحصول على اجازة لإصدار جريدة سياسية يومية[١٦] بتاريخ ١٨ تشرين الثاني ١٩٥٨ سميت بـ جريدة " الفجر الجديد"[١٧]، وبعد حصوله على الموافقة صدر العدد الاول منها في كانون الثاني ١٩٥٩[١٨]. عُدت تلك الجريدة المحطة الابرز في حياة محمد طه الفياض. وقد شاركهُ في الامتياز كل من (عبد الرحمن زيدان، عبد الإله إبراهيم، عوني جاسم الجميلي، عبد الله حسن، حيدر طه الفياض، ورئيس تحريرها المحامي كنعان الحسيني)[١٩].

رفعت جريدة الفجر الجديد لواء القومية العربية وكانت منذ بداية صدورها تدعوا للوحدة القومية العربية، وهو ما كان يعتبرهُ الشيوعيين مخالف لطموحاتهم وطموحات عبدالكريم قاسم[٢٠]، الامر الذي جعل الجريدة عرضةً للمواجهة مع اول تمرد عسكري في الموصل بتاريخ ٨ اذار ١٩٥٩ ، الذي قادهُ العقيد عبدالوهاب الشواف[٢١]. وعلى اثر انهيار التمرد في ٩ اذار ١٩٥٩، واثناء قيام الشيوعيين بتشييع الضحايا في بغداد يوم ١١ اذار هاجم الغاضبون مكاتب ومطابع ثلاث صحف[٢٢] يومية قومية مناهضة لفكرهم منها جريدة الفجر الجديد التي كان مقرها في منطقة جديد حسن باشا، وحطموا مكائن الطباعة ومزقوا اوراقها[٢٣]. وبعد مرور اشهر عدة سمحت السلطات العسكرية للصحف التي كانت ضحية

الهجوم على مكاتبها باستئناف الصدور فاستفاد محمد طه الفياض وقرر اصدار جريدته في اب ١٩٥٩ ، بعد أن استقرض من المصرف الصناعي مبلغًا مالياً وجدد المكائن(٢٤).

في الواقع، لم تتأثر جريدة الفجر الجديد بتلك الاحداث واستمرت بنشر مقالاتها اللاذعة والناقدة تجاه السلطة، اذ نشرت في عددها ٦٨ الصادر بتاريخ ١٣ اب ١٩٥٩، مقالاً بعنوان "**يا سيادة الوزير النقيب**"، والذي تضمن عبارات ناقدة لأحد الوزراء، مما جعل السلطات توجه انذاراً شديد اللهجة الى محمد طه الفياض، نذكر نصه: "**نشرت جريدتكم مقالاً بعنوان يا سيادة الوزير النقيب بعددها ٦٨ ... ، اوعزنا بالتحقيق معكم وفقا لأحكام المادة (٢١) من قانون تعديل قانون العقوبات البغدادي رقم ٨ لسنة ١٩٥٩ ، وقانون المطبوعات لسنة ١٩٥٤ ، ننذركم بلزوم الكف عن نشر أي مقال او كلمة تدعوا الى ذلك او الى الاخلال بالآمن كما سنضطر الى اتخاذ الاجراءات المشددة بحق من يخالف ذلك في المستقبل وعلى ان ينشر هذا الانذار في جريدة الفجر الجديد في العدد القادم** "(٢٥).

مع ذلك استمرت الجريدة بنشر مقالاتها المنددة بسياسة الحكومة، ففي العدد ١٠٦ الصادر في تاريخ ٢٨ ايلول ١٩٥٩ ، نشرت الجريدة مقالة بعنوان "**حديث المساء ثورة ودفاع**"، ومن محتوى المقالة اعتبرت السلطة انه تمجيد (للعهد المباد)، في ذات الوقت قُدمت الى الحاكم العسكري شكاوى عدة من جماعة انصار السلام، مما اثار حفيظة السلطات التي امرت باعتقال صاحب الجريدة محمد طه الفياض قرابة ثلاثة أشهر وايقاف الجريدة عن الصدور من تاريخ ٣٠ ايلول ١٩٥٩. وقد جاء نص قرار الحاكم العسكري: "**بناءً على مقتضيات المصلحة العامة وعملاً بأحكام الفقرة (٢) من المادة ١٤ من مرسوم الادارة العرقية تقرر ايقاف نشر جريدة الفجر الجديد وحتى اشعار اخر يرجى اتخاذ ما يقتضي لتنفيذ هذا القرار فوراً** ". على اثر تلك الاجراءات المتكررة تجاه الجريدة قرر رئيس تحريرها كنعان الحسيني تقديم استقالته من الجريدة، واصبح رئيس تحريرها الجديد عبدالرحمن زيدان(٢٦).

أُعيد اصدار الجريدة في ١١ ايار ١٩٦٠ ، بعد التظلم الذي قدمه صاحب الجريدة وما ان نشرت في عددها ١٦٦ الصادر بتاريخ ١ اب ١٩٦٠ ، مقالة بعنوان "**زند باد**

الاسلام" حتى قام السفير الايراني بمقابلة وزير الثقافة والارشاد وابدى امتعاضه الشديد مما نشرته الجريدة. وفي عددها ٥٣٢ الصادر في تاريخ ٢٦ تشرين الاول ١٩٦١ ، انتقدت الجريدة مؤيدي انفصال سوريا عن الوحدة مع مصر ووصفته بانه" **جزء من مؤامرة امبريالية ضد العرب**" على حد قولها. فسجن محمد طه الفياض على الرغم من انه كان نقيباً للصحفيين في وقتها مرة ثانية لمدة تسعة أشهر وعطلت الجريدة. وبعد انتهاء الأزمة أطلق سراحه وسمحت السلطات لإعادة امتياز الجريدة[٢٧]. لكن رغم ذلك قرر الفياض ان يعلن الاحتجاج في اصدار جريدته[٢٨]. مما دعا الحاكم العسكري الى الغاء اجازة الجريدة نهائيا استناداً لقانون المطبوعات[٢٩].

على اثر انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ ، وقيام الحكومة بإلغاء كل مظاهر التبعية لنظام عبدالكريم قاسم في مجال وسائل الاعلام ومنها الصحافة، اصدر مجلس الوزراء مرسوماً في ١١ شباط ١٩٦٣ ، بإلغاء جميع امتيازات الصحف[٣٠]. ومنحت وزارة الثقافة والارشاد "مديرية الارشاد والصحافة" سلطة مطلقة على الصحافة وغيرها من وسائل الاعلام. وفي ذات الوقت صدرت امتيازات بجرائد ومجلات سياسية وغير سياسية قسم منها صدر لأول مرة بعد الانقلاب وقسم اخر سبق وان صدر في عهد عبد الكريم قاسم وتوقف عن الصدور او الغي امتيازها مثل جريدة الفجر الجديد[٣١].

عاود محمد طه الفياض تقديم طلب اجازة لجريدته الفجر الجديد في ١٨ شباط ١٩٦٣، ومنح الامتياز في اليوم نفسه[٣٢]. ثم عادت بعد شهر وتوقفت لشهور عدة حتى صدورها في كانون الاول ١٩٦٣ . غير انه في الاول من نيسان ١٩٦٤ قرر الفياض ايقاف اصدار الجريدة تضامناً مع قانون تأميم الصحافة[٣٣] . ثم منح الامتياز في شهر اذار ١٩٦٤ [٣٤] وعادت بالصدور مرة اخرى في شهر حزيران ١٩٦٤ ، وتولى ابنه حيدر محمد الفياض اصدار الجريدة بعد وفاة ابيه[٣٥]، وقد ضمت الهيأة المؤسسة كل من (محمد طه الفياض، المحامي عبد الرحمن زيدان، عبد الاله ابراهيم، حيدر طه الفياض، عوني الجميلي، عبد الله حسن). واستمرت بالصدور دون انقطاع لفترة طويلة وعرفت باتجاهها السلطوي ومعاداتها الحركة اليسارية[٣٦]. ويصفها فيصل حسون بانها جريدة يومية سياسية مستقلة[٣٧].

• جريدة الفجر الجديد وموقفها من القضايا السياسية في العراق ١٩٥٩- ١٩٦٦:

١-الوحدة الوطنية والقضية الكردية:

كتبت جريدة الفجر الجديد في عام ١٩٦١ ، عن الوحدة الوطنية بانها من اروع ما احتوى العراق تاريخياً، وكان الاكتفاء الوطني بين القوميتين العربية والكردية اللتين برهنتا على ان العرب والكرد هما جناحا البلد، وانهما في تضامنهما الوطني وفي مواقفهما البطولية كانا مثالاً للتضحية ونكران الذات في سبيل الحرية والسيادة والاستقلال. وفي الوقت الذي كانت فيه الوحدة الوطنية مبعث اعتزاز المخلصين ومصدر تفاؤلهم البعيد كانت الجريدة تعرب في مقالاتها ان "**العرب والاكراد في الاخوة الوطنية والجهاد المشترك**". وان مكائد الاستعمار والعملاء رغم محاولاتهم الضرب على الوتر البغيض بين العرب والكرد فانهم غير قادرين على زعزعة ذلك البنيان(٣٨).

اكدت الفجر الجديد عبر مقال لها في اذار ١٩٦٣ ، ان الوحدة الوطنية كانت عامل قلق للاستعمار ومنطلق مخاوفه مما دفعه الى تصديع تلك الوحدة وتوهينها بما عمد اليه من وسائل وما اتبعه من اساليب. فتعرضت الوحدة خلال العهود السابقة ومنها العهد الجمهوري الاول، الى الكثير من الضغط والتناقض والمؤامرات عليها(٣٩). واستشهدت بصور عدة حين ذكرت ما تعرض له العرب من مؤامرات الاستعمار والشعوبيين (الفرس)، والفوضويون(الشيوعيين) في عهد عبدالكريم قاسم، ورأت بانهم حاولوا خنق الشعب والاستحواذ على مقدراته والى السيطرة على مرافق البلاد ليجعلوا من العراق منطلق وقاعدة لمقاومة الانطلاقات العربية في البلدان التي تحررت من الاستعمار ونبذت الشيوعية وقضت على الشعوبية(٤٠).

تبنت الفجر الجديد دعم الوحدة الوطنية بين العرب والكرد من خلال مقالاتها نذكر منها المقال المنشور في كانون الاول ١٩٦٣، الذي حمل عنوان: "**الوحدة الوطنية سبيلنا الى الاستقرار والرخاء**". اشارت فيه الى ان تعدد القوميات واختلاف الاراء بين ابناء البلد الواحد ما كان يوماً مبعث اختلاف على الصعيد الوطني وفي الشؤون العامة التي تتعلق بحياة المجموع، واذا حصل شيء بخلاف ذلك فانه يرجع الى عوامل خارجية واصابع مسمومة تعمل على شق

وحدة البلد الوطنية وتنشر بذور الفرقة والاضطراب، فالاستعمار الذي جثم على البلاد عبر اكثر من ثلاثين عام، مارس ابشع الاساليب السياسية المتمثلة بسياسة فرق تسد من اجل اشغال الشعب باشياء جانبية، لذا يتحتم على الشعب بعد ان تحرر من الاستعمار وترسبات الماضي، ان يفتح صفحة جديدة ويستأصل كل عامل من شأنه التأثير على الاتجاهات الوطنية(٤١).

في بداية عام ١٩٦٤، كتبت الفجر الجديد عن القضية الكردية مستذكرةً السياسات الملتوية في الماضي القريب والبعيد التي ادت الى بعض الملابسات وعكرت اجواء الشمال وعصفت بامنه واستقراره واشاعت في صفوفه العنف، والتي على اثرها ثار مصطفى البارزاني(٤٢) في عام (١٩٦١). غير ان استجابة الكرد في الشمال الى دواعي الاخوة والوطنية عملوا على القاء السلاح والعودة الى احضان الوحدة الوطنية ونجاح المفاوضات التي اقرت حقوق الكرد القومية ضمن الوحدة الوطنية وتم اطلاق سراح الموقوفين بسبب حوادث الشمال والشروع بإعادة تعمير مناطقهم، وتعويض اصحاب الاراضي المتضررين(٤٣).

"**العرب والكرد جناحا هذا الوطن العزيز**"، ذلك ما كتبته الفجر الجديد في مقالها الافتتاحي الصادر في شباط ١٩٦٤ ، ووضحت فيه دور الكرد الذين امتزجت دماؤهم بتربة وطننا كما امتزجت دماء اخوانهم العرب، وارتبط تاريخهم بتاريخ الوحدة العراقية بكل ما تعنيه من امجاد ومثل عليا، وانهم لطالما التحمت صفوفهم مع الصفوف العربية وضمت مواكبهم المشتركة في دروب الكفاح والتضحية في سبيل الحرية والسيادة والاستقلال(٤٤).

لم يغب عن الجريدة ان تنتهز كل فرصة للانقضاض على عهد عبدالكريم قاسم وكانت تُحمل سياسة الاخير وعبر مقالاتها الصراع بين حكومة بغداد والكرد، في ذات الوقت ترى ان العهد الجديد بقيادة عبدالسلام محمد عارف(٤٥) وبفضل قيادته الحكيمة استطاع ان يوقف المؤامرات في سبيل تحقيق الوحدة الوطنية(٤٦). وكتبت جريدة الفجر الجديد في عددها الصادر يوم ١٣ اذار ١٩٦٤، الى عودة الامن والاستقرار الى ربوع الشمال، ورأت في زيارة وزير الداخلية رشيد مصلح للألوية الشمالية وتفقده الاوضاع العامة، واستقبالهم من قبل

مصطفى البارزاني، هو ثمار الوحدة الوطنية. ثم بينت ان ذلك الامر يعكس عودة الامن الى المنطقة وليس ذلك فقط فان تجاوب الكرد في الشمال مع تلك الزيارة كانت ابلغ دليل على ان روابط الاخاء بين ابناء الشعب العراقي كافة كانت اقوى من ان تتأثر بحادث طارئ او سحابة عارضة(٤٧).

شخصت جريدة الفجر الجديد في عددها الصادر بتاريخ ٢٦ تموز ١٩٦٤ ، الداء حين كتبت ان التناقضات الاقتصادية وما نشأ عنها من فجوات بين الحكومة والكرد مصدر خطر على الوحدة الوطنية ومبعث ضعف لها. وبينت انه، لطالما غذى الاستعمار تلك التناقضات واستغلها بشكل او باخر في استثارة البسطاء وتأليب ابناء الشعب على بعضهم ونشر بذور الفرقة بينهم(٤٨).

في ٤ اذار ١٩٦٥ ، اكدت الجريدة مرة اخرى على دور الاستعمار والصهيونية في اثارة الاحقاد ونشر بذور الفرقة بين ابناء الشعب العراقي مما يتيح لهم فرص الايقاع بالشعب-عرباً وكرد- وانهم من خلال صحفهم التي تصور الواقع في شمال العراق على غير حقيقته، اذ تحاول تأليب المواطنين على بعضهم واظهار الاوضاع في الشمال بمظهر الاضطراب والخوف(٤٩). ومن ثم وضحت في مقال اخر، أن الاستعمار استغل بعض من طالب بالانفصال وقام ببعض الاعمال الفردية التمردية التي تهدف الى الاساءة للوحدة الوطنية وتصور للرأي العام العربي والعالمي، بوجود حركة غير اعتيادية في بعض مناطق الشمال متجاهلة وعي الشعب الذي لم تعد تنطلي عليه الاكاذيب التي تنطق بها ابواق المستعمرين(٥٠).

طرحت الفجر الجديد في احد مقالاتها الافتتاحية الصادر في نيسان ١٩٦٥ ، سؤالاً مفاده: **باسم من يتحدث الانفصاليون؟** وعلقت على ذلك السؤال بان الغرض من كل ذلك، هو ان يظل الكرد على ما كان عليه ويبقى المواطنون يعانون من مخلفات الماضي ويكابدون ضغط الحاجة. ثم وضحت الجريدة، ان الكرد ادركوا ما يرمي اليه الانفصاليون من وراء مطالبهم وعز عليهم ان تكون القومية الكردية شعاراً في ايدي- الخوارج- على الوحدة الوطنية ومن ثم يحقق لمن يقف ورائهم اغراضه على حساب المصلحة العامة(٥١).

ابتعدت جريدة الفجر الجديد عن اسلوبها المعتاد واصبحت اكثر جرأة حين اتهمت مصطفى البارزاني بانه كان يعمل ضد الوحدة الوطنية وذلك ما اشارت اليه في افتتاحية عددها الصادر في ١٤ ايار ١٩٦٥ ، كاتبةً عن عمالة مصطفى البارزاني مع الاستعمار والصهيونية. واكدت انه اعترف بنفسه بلقاءته مع الصهيونية والتعاون معها ضد العراق، معتبراً العرب اعدائه ومؤكداً انه لن يتاخر في قبول اي مساعدة من "اسرائيل"[٥٢] ومن غيرها لمواصلة تمرده على حساب الشعب ولمصلحة اعدائه الصهاينة على حد وصفها [٥٣]. في ذات الوقت، ذكّرت الجريدة الزعماء الكرد بالقيم والمبادئ والتعاليم الاسلامية ودورها في تقوية الاواصر الوطنية بين العرب والكرد. ثم بينت ان الاسلام وحدَ وقربَ بين الديانات ووحدَ بين القوميات وزاد من قواهم، وتجلت تلك الاخوة التي زادها الاسلام متانة في مختلف مراحل النضال الوطني المشترك الذي خاض العرب غماره في مختلف حقب تاريخهم الطويل ضد التسلط الاجنبي فالامثلة التي ضربها العرب والكرد متحدين سوية في رد غارات التتر الوافدة من الشرق وغزوات الصليبيين القادمة من الغرب. فضلاً عن، وحدة النضال في مقاومة الاستعمار الحديث سيما بعد الاحتلال البريطاني للعراق، وكلها من مفاخر التاريخ العربي الكردي المشترك ومن امجاد شعب العراق بعربه وكرده[٥٤].

من جانب اخر، اكدت جريدة الفجر الجديد في تشرين الثاني ١٩٦٥ ، ان الحكومة تؤكد على اعتزازها الوثيق بالترابط الاخوي الذي يربط بين مختلف القوميات في العراق سيما بين العرب والكرد، وحددت ذلك في منهاجها للحقوق القومية للكرد تلك الحقوق التي جاء تعديل الدستور المؤقت تأكيداً على قيامها ومن ثم فأن ذلك سيزيد الوحدة الوطنية قوة وتماسك، ومما يزيد تلك الوحدة هو اعتزام الحكومة على وضع قانون جديد لادارة الالوية من شأنه ان يخفف من المركزية ويقضي على الروتــين الحكومي الذي يعيق انجاز الاعمال والبت فيها ويزيد من تنشيط مجالات العمل وخاصة في الالوية الشمالية التي هيأت لها مناهج الاعمال وبوشر بتنفيذها آنذاك[٥٥].

رأت جريدة الفجر الجديد ان الاستقرار في شمال العراق هو دعامة قوية للوحدة الوطنية وللحكومة العراقية حين نبهت السلطة في احدى مقالاتها بتاريخ نيسان ١٩٦٦،

تحت عنوان: "**احلال السلم في الشمال شرط ضروري لتدعيم الوحدة الوطنية** "، اذ بينت فيه انه في مقدمة الوسائل التي ينبغي المبادرة بها والانتهاء من انجازها لاعادة الحياة الطبيعية الى الكرد في شمال العراق هي اصدار التشريعات الضرورية التي تتعلق بالاصلاح الاداري، والمباشرة بانشاء المشروعات الانتاجية الواسعة، وبناء الاسس التامة لايصال حركة التصنيع الى الانحاء الشمالية التي تتوفر فيها امكانيات واسعة لانشاء العديد من الصناعات، وان تزيد من سعة الانتاج الزراعي والصناعي، وتوسيع نطاق الاراضي التي تروى بمياه الانهار، وتنظيم زراعة التبوغ وزيادة المساحات التي تزرع بتلك المادة الاقتصادية. ورأت الجريدة انه من خلال تنفيذ تلك البرامج العمرانية سيزيد من التلاحم الاخوي بين سكان الشمال وبين الاجزاء الاخرى من العراق وبذلك تستطيع الحكومة ان تقطع دابر الفتنة بصفة نهائية [٥٦]. ووضحت في تموز ١٩٦٦ ، عبر مقالة لها ان الكرد اصبحوا يشعرون شعوراً حقيقياً بان اخُوتهم مع العرب هي المنطلق الرئيس لشعب العراق في مسيرة التحرر والتقدم، وان تعاون الطرفين هو وحدهُ الذي يكفل تحرر شعب العراق من الاوضاع الشاذة، ويحقق له ما كان يصبو الى تحقيقه من منجزات ضحى في سبيلها بالغالي والنفيس من الارواح والاموال طيلة حقب طويلة من تاريخه[٥٧].

في الواقع، يلاحظ ان جريدة الفجر الجديد ترى ان الكرد اخوة للعرب وشركاء في وطن ومصير واحد، لكنها في ذات الوقت ترى ان مصطفى البارزاني شخصية متمردة وعميل للاستعمار، بل وصفته في كثير من الاحيان انه "رجل عصابة". لكنها رغم ذلك كانت تدعوا الى الوحدة الوطنية في كثير من الاحيان[٥٨].

٢- تشكيل الحكومات ومنهاجها:

تُعد مسألة تشكيل الحكومات العراقية امراً بالغ الاهمية للمجتمع كون الامر مرتبط بتوزيع الوزارات بين الجهات السياسية المختلفة وليس من اليسير تشكيل حكومة دون ارضاء الاخرين. ولذلك نجد ان كثير من رؤساء الحكومات واجهوا مصاعب بذلك الشأن بل ان بعضها اخفق نتيجة عدم الانسجام والتفاهم بين الوزراء ورؤساء الحكومة. وعلى ذلك الاساس تناولت جريدة الفجر الجديد مقالاً مندد بسياسة الحكومة، ففي العدد ١٠٦ الصادر

في تاريخ ٢٨ ايلول ١٩٥٩ ، نشرت الجريدة مقالة بعنوان "**حديث المساء ثورة ودفاع**"، ومن محتوى المقالة اعتبرت السلطة انه تمجيد (للعهد المباد)، مما اثار حفيظة السلطات التي امرت باعتقال صاحب الجريدة محمد طه الفياض قرابة ثلاثة أشهر وايقاف الجريدة عن الصدور من تاريخ ٣٠ ايلول ١٩٥٩. وقد جاء نص قرار الحاكم العسكري: "**بناءً على مقتضيات المصلحة العامة وعملاً بأحكام الفقرة (٢) من المادة ١٤ من مرسوم الادارة العرقية فقد تقرر ايقاف نشر جريدة الفجر الجديد وحتى اشعار اخر يرجى اتخاذ ما يقتضي لتنفيذ هذا القرار فوراً** "[٥٩].

بعد عودة الجريدة الى ممارسة نشاطها، تناولت في اذار ١٩٦١ ، مسألة تشكيل الحكومات وبرامج الحكومة في اعدادها لتعبر وتعطي للراي العام الزبدة والخلاصة[٦٠]. وتابعت الجريدة الموضوع ذاته في ٢٥ كانون الاول ١٩٦٣، بعد تشكيل حكومة طاهر يحيى[٦١] الاولى ومنهاجها الوزاري واكدت في صفحتها الاولى عن تميز المنهاج الوزاري للحكومة بطابع الواقعية والجدية وتشخيص الداء وتعيين الدواء، وبينت ان المنهاج رسم معالم المخطط الذي تتجه الحكومة الجديدة الى تحقيقه لضمان سيادة القانون وتحقيق العدالة الاجتماعية وتعميم الحريات الاساسية للمواطنين ورفع مستوى الجهاز الاداري وتمكين المواطنين من الاشتراك فعلياً في الادراة العامة عن طريق التوسع في تطبيق اللامركزية. وفيما يتعلق بمنهاج الحكومة بخصوص وسائل الاعلام، وضحت الجريدة ان منهاج الحكومات السابقة كان يستغل الصحافة لأغراض استعمارية او شعوبية او حزبية، لذلك لابد من الالتزام بضرورة استخدام تلك الوسائل وتوجيهها توجيهاً وطنياً وذلك برفع مستوى الصحافة بإعادة النظر في قانون المطبوعات لتكون الصحافة مهنة محترمة تهدف الى خدمة مجموع الشعب[٦٢].

تابعت الجريدة في اليوم التالي من صدورها المنهاج الوزاري لحكومة طاهر يحيى، اذ اشارت الى سعي الحكومة للاجتهاد في مجالات الخدمة المدنية وما تعتزم اتخاذه من خطوات لاشاعة المفاهيم الاسلامية سواء عن طريق التربية والتعليم، او بواسطة الفعاليات التي تمارسها دوائر الاوقاف ومدارسها الدينية. واسترسلت الفجر الجديد في ذات الموضوع

واكدت خلو المنهاج الوزاري في العهود السابقة من الشؤون الدينية التي ظلت منطوية في الصدور لانها لم تجد عبر جميع العهود من يلتفت اليها ويتجاوب معها[٦٣]. لكن تلك الحكومة لم تستمر سوى شهور عدة اذ تم اقالتها وتشكيل حكومة برئاسة طاهر يحيى للمرة الثانية. وفي حزيران ١٩٦٤، نوهت جريدة الفجر الجديد بان المنهاج الوزاري للحكومة كان اكثر اهمية، اذ ضم نقاط عدة تضمنت اعادة الحياة الدستورية، وقيام الحياة النيابية في مدة لا تتجاوز السنة، والاسراع في اعمار مناطق الشمال المتضررة بما يضمن تحقيق الوحدة الوطنية، واقامة مجلس شورى ليشارك الحكومة في مسؤولياتها والاهتمام ببناء الجيش والقوات المسلحة وابعادها كلياً عن السياسة[٦٤].

دافعت جريدة الفجر الجديد عن سياسة الحكومة ومنهاجها فكتبت مقالة حملت عنوان" **لن تنال الاشاعات والدعايات المأجورة من مسيرة حكومتنا الظافرة**"، في صفحتها الاولى للعدد ١٥ ايار ١٩٦٥، والذي اكدت فيه وجود اشاعات ودعايات كاذبة تروجها جهات معلومة ضد العراق وحكومته الوطنية منذ اقدمت الحكومة على اصدار القرارات الاشتراكية واعادة الامن والنظام في شمال البلاد[٦٥].

في السياق ذاته، اثنت الفجر الجديد على سياسة الحكومة القائمة على تنفيذ القرارات الاشتراكية التي استهدفت رفع مستوى الشعب وتحقيق رخائه وتقدمه، وايصال حركة الاصلاح الى كل شبر من اجزاء العراق لا فرق بين المدن والارياف ولا بين الشمال او الجنوب. كما واكدت الجريدة في ١ تموز ١٩٦٥ ، ان الحكومة رصدت المبالغ للمشروعات العمرانية وتحقيق التنمية الاقتصادية والثقافية هو الظاهرة الاولى التي تميز السياسة الداخلية للحكومة مما جعل العراق يتميز بمركزمهم في المجتمع الدولي آنذاك[٦٦]. كما واثنت الجريدة على الحكومة لقيامها بالعفو عن عدد من السجناء وتخفيض محكومية اخرين وعدت امر اطلاق سراح هولاء السجناء والغاء اوامر الحجز والابعاد التي سبق وان صدرت بحق اخرين دليل على قوة الحكومة الجديدة ونجاحها في استتباب الامن والاستقرار في ربوع البلاد بعد ان هيأت كل الاسباب الكفيلة بسيادة القانون بشكل بات المواطنون معه يستشعرون بالأمن والاستقرار[٦٧].

على اثر تشكيل حكومة عارف عبد الرزاق[٦٨] في ٦ ايلول ١٩٦٥ ، اشارت الفجر الجديد في افتتاحية عددها الصادر بتاريخ ٧ ايلول ١٩٦٥، ان الحكومة الجديدة وضعت امامها امال الشعب المتمثلة في اقرار دستور دائم للبلاد، وانتخاب المجلس الوطني، ورأت ان ذلك سيؤدي الى انهاء فترة الانتقال وتوطيد الحياة الدستورية في البلاد وعد ذلك ثمرة من ثمار الحكم الجديد[٦٩]، اذ عدت الجريدة اهداف الوزارة الجديدة هي امتداد لأهداف الحكومة الجديدة المتمثلة في القضاء على الاوضاع الشاذة، واعادة الامن والاستقرار واقامة الحكم على قواعد رصينة من الديمقراطية والحياة النيابية الدستورية، وتوفير الرفاه لكل طبقات الشعب وفسح المجال امام المواهب كي تبدع وتنمو ومن ثم، فان المسؤولية التي تنهض بها الحكومة الجديدة انما هي مسؤولية ذات الخط الذي انبثقت عنه الحكم الجديد[٧٠]. غير ان تلك الوزارة لم تستمر طويلاً، اذ سرعان ما قدمت استقالتها بعد عشرة ايام وتم تكليف عبدالرحمن البزاز[٧١] بتشكيل الحكومة بدلاً عنه والتي تشكلت في ٢١ ايلول ١٩٦٥[٧٢].

في الشأن ذاته، غردت الجريدة في افتتاحية عددها الصادر في ٢٣ ايلول ١٩٦٥، حول الحكومة التي شكلها عبد الرحمن البزاز والاهداف التي وضعت في طريقها، وعلى رأس تلك الاهداف العمل على تحقيق الرفاه الاتم لابناء الشعب في ظل اشتراكية عربية ترعى القطاعين العام والخاص، والاسراع في تحقيق الحياة الدستورية الدائمة وقيام النظام البرلماني في العراق. كما اثنت الجريدة على تلك الاهداف وعُدت اهدافها انه " ما يتطلع اليه المواطنون من حياة حرة كريمة، وان الشعب يعلق اماله وامانيه على تلك الحكومة ويتطلع بثقة الى ما ستحققه من اجل رخاء البلد واسعاد ابنائه". فضلاً عن ذلك، اكدت الجريدة ان امام الحكومة الجديدة العديد من المطالب التي يتطلع اليها الشعب منها العمل على ترصين الوحدة العراقية وتعزيز التضامن الوطني عن طريق الحفاظ على وحدة التربة العراقية ومد حركة الاصلاح واعادة الامن الى اجزاء الشمال وانصراف الكرد الى العمل والانتاج في تلك الاجزاء[٧٣].

"**النقد النزيه البناء احوج ما تحتاج الوزارة الحاضرة**"، ذلك ما كتبته الفجر الجديد في صفحتها الاولى في ايلول ١٩٦٥، اذ اكدت على انه ينبغي على من يتولى المسؤولية ان

يتحلى بسعة الصدر لتقبل النقد البناء ولفسح المجال امام كل مواطن ان يبدي رأيه في سياسة الحكومة واعمالها، ذلك لان الاعداد للحياة النيابية الدستورية يتطلب من الحكومة منح الحرية للمواطنين في ابداء ارائهم في الاسس التي تبنى عليها تلك الحياة وفي القواعد التي سترسى عليها الديمقراطية البرلمانية. كما واكدت الجريدة على ما خلفه التناحر الحزبي من مخلفات في العهود السابقة ادت الى كبت الحريات وتكميم الافواه والتي برزت وتفاقمت في العهدين الشعوبي والانحرافي على حد وصف الجريدة(٧٤).

اكدت الفجر الجديد ضرورة اصلاح جهاز الدولة ووضع حد للروتين الحكومي والتخلص من المركزية الشديدة، اذ اعتبرت ان الروتين الحكومي من اخطر العوامل التي تثير نفرة المواطنين ذلك لان الروتين وما علق به من اهمال بعض الموظفين للاعمال المطلوبة منهم اداؤها وتلكؤهم في ذلك ترك انطباعاً سيئاً في كل دوائر الحكومة ومصالحها. بحيث ان الاعمال التي تنجزها الدوائر الحكومية تعتبر ضئيلة بالمقارنة مع عدد الموظفين. ووجدت الجريدة في التيارات الحزبية التي مر بها العراق والمحسوبية والمنسوبية قد لعبت دورها في ذلك التضخم في عدد الموظفين الذي تشكو منه كل دوائر الدولة ومن ثم ادت الى وجود عدد كبير من الموظفين الذين تعوزهم الكفاءة وتنقصهم القدرة على تصريف شؤون الدولة بالشكل الذي يخدم مصالح المواطنين(٧٥).

ابان تشكيل حكومة طاهر يحيى الرابعة كتبت الفجر الجديد في صفحتها الاولى الصادرة بتاريخ ١١ تموز ١٩٦٥، انها ترى في تلك الحكومة انها " **وزارة حرب وعمل وانتاج وانقاذ وبناء**"، على حد وصف الجريدة، اذ اثنت على تلك الحكومة واكدت على انها تحملت المسؤولية في ذلك الظرف الخطير آنذاك. وعرجت على بعض ما تضمنه المنهاج الحكومي الجديد وهو، بناء الوحدة الوطنية والاسراع في اعمار شمال العراق واقامة تنظيم شعبي تنصهر فيه جميع القوى المؤمنة بأهداف الحكم(٧٦). كذلك اشارت الجريدة في كانون الثاني ١٩٦٦ ، الى ان المنهاج الحكومي رغم ايجازه الشديد لكنه احتوى على سمات بارزة تفصح عن حقيقة العمل البناء الذي تعتزم الحكومة القيام به وتوضح الاهداف التي تروم انجازها وهي اهداف ومتطلبات الشعب العراقي(٧٧).

• جريدة " الفجر الجديد " وموقفها من القضايا الفكرية في العراق ١٩٥٩-١٩٦٦:

١- الدستور:

واكبت جريدة الفجر الجديد أي تطور على الدستور العراقي لذلك جاءت احدى عناوينها الاساسية في اب ١٩٦١ ، تحت عنوان " **الشعب يريد** "، بينت من خلاله ان العراقيين يتوقون لأنهاء حقبة الانتقال وممارسة حقهم في الانتخاب الذي يرى فيه سعادته ويكفل حرياته العامة. ثم بينت قائلةً:" **ان ما يعاب على الحكومة انها منذ ثورة الرابع عشر من تموز لم تستطع وضع دستور دائم للبلاد بحجة الاوضاع الشاذة**"(٧٨). وفي عام ١٩٦٣ ، رأت الجريدة انه لا يمكن اجراء انتخابات دون تعديل قانون الانتخابات بحيث يضمن الحرية في الانتخاب والترشيح للمواطنين كافة. ثم وجهت الجريدة اتهام خطير الى الحكومة بأنها تمارس سياسة عزل اجتماعي لقوى الشعب الحقيقية ومنعهم حق اختيار سبل كفاحه من اجل بناء الوطن وحرية الشعب(٧٩). وبعد مرور عام دون ان تلحظ الجريدة أي تغير فيما يخص الدستور، كتبت في عام ١٩٦٤، عن دستور البلاد وذكرت في احد مقالاتها انه في شهر نيسان عام ١٩٦٤ ، اعلن الرئيس عبدالسلام محمد عارف عن الدستور المؤقت للجمهورية العراقية وتعهد ان يتم تنفيذه خلال مدة انتقال لا تتجاوز الثلاث سنوات الى ان تقوم دولة الوحدة. ثم عرجت الجريدة على بعض مواد الدستور مشيرةً ان الدستور نص على تحديد نظام الحكم في العراق بانه ديمقراطي اشتراكي مستمد من التراث العربي ومن روح الشريعة الاسلامية. كما تضمن النص على حقوق الانسان الاساسية الوطنية والقومية كحق العمل وحق الاجتماع والانتخاب والنص على حرية الاديان والشعائر وحرية الرأي والصحافة والطباعة وحرية تكوين الجمعيات والنقابات، وان العراقيين سواسية لا تمييز بينهم بسبب الجنس او الاصل او اللغة او الدين، سواء كانوا من الشمال او الجنوب فالكل متساوون في الحقوق والواجبات وغيرها من المواد(٨٠).

في مقالةً اخرى اكدت الجريدة ان الشعب العراقي تعلم من التجارب السياسية الماضية ان سبب الفوضى والظلم يعود الى طبيعة النظام الاقطاعي الذي كان سائداً، والى انفراد الطبقة الحاكمة (النظام الملكي) بالحكم في معزل عن الشعب ودون مراعاة ارادته او

المصلحة العامة فنشأ عن ذلك تفاوت كبير بين ابناء الشعب وباتت الاكثرية المطلقة تعيش في جو خانق من الحاجة والفقر مما دعا الى معالجة ذلك الوضع بالأساليب العلمية والعملية وبما ينسجم مع روح الاسلام وجوهرة(٨١). وبعد مرور اشهر عدة على حكومة طاهر يحيى اشادت جريدة الفجر الجديد بقيام الحكومة بتعديلات على الدستور المؤقت وذلك لوضع دستور دائم للبلاد وذكرت ما نصه: " **لان مجلس الوزراء اراد تعديل الدستور لكي لا يبقى البلد بدون سلطة تشريعية وبحكم ذلك تم اجراء تعديلات للدستور المؤقت تحقيقاً لرغبة الشعب بالعودة للحياة العادية والذي نص على قيام مجلس شورى يتولى السلطات التشريعية في البلاد ويضع مشروع الدستور الدائم** ". ثم بينت في مقالها ذاته ان رئيس الوزراء اذاع نص قانون مجلس الشورى الذي اعتبر نافذ المفعول اعتباراً من يوم ١٤ كانون الاول ١٩٦٤ (٨٢).

يبدو ان جريدة الفجر الجديد لم تكن منصفة في تعاملها مع قضية الدستور لأنه وبعد مرور عام تقريباً لم يوضع دستور دائمي للبلاد واستمرت الحكومات على الدستور المؤقت فلم تشير الجريدة الى ذلك الخرق في العهود التي اطلقتها السلطات الحكومية آنذاك بالرغم من مقالاتها حول الدستور.

على اية حال، تابعت الجريدة مسألة التطورات الدستورية وكتبت في مقالها الصادر عام ١٩٦٥ ، عن امتعاضها من عدم تطبيق روح الدستور عملياً بعد قيام السلطات بحملة من الاعتقالات وتقييد الحريات حين وجهت عبر احد مقالاتها نقداً للحكومة مذكرةً اياها الى وجوب التمسك بنص وروح القوانين والانظمة الخاصة بالتوقيف والحجز والابعاد والاقامة الجبرية وغيرها من القوانين التي تتعلق بالحرية الشخصية والتي اكدت جميع دساتير العالم، ومنها الدستور العراقي المؤقت. واضافت ضرورة وجوب صيانة الحريات والحفاظ عليها بحيث لا يصح اعتقال شخص ما او حجزه الا وفقاً لامر صادر من جهة مخولة قانونياً باصدار مثل تلك الاوامر لأسباب نصت عليها القوانين(٨٣).

استمرت الجريدة تواكب موضوعة الدستور والحياة البرلمانية، اذ جاء في احد مقالاتها الافتتاحية عام ١٩٦٦ ، عنوان" **توفير المقومات الضرورية لقيام الحياة البرلمانية**

الدستورية"، اكدت فيه بان العودة الى الحياة الدستورية يعد من المطالب الاساسية للشعب التي كان يتطلع اليها منذ قيام انقلاب ١٤ تموز، التي نجحت في القضاء على الحكم الملكي وحطمت الاقطاع، ويأمل الشعب في حياة حرة كريمة يمارس فيها حقوقه المشروعة كاملة غير منقوصة لذلك، وجدت بأن الحديث عن الدستور الدائم يستأثر باهتمام المواطنين ويزيد ايمانهم بأن الحكومة جادة فعلاً في تحقيق ذلك(٨٤).

امام ذلك كله، قدمت الفجر الجديد مقترحاً للحكومة العراقية في نيسان ١٩٦٦ ، بتعديل الدستور المؤقت بما يسمح بتعيين نواب لرئيس الجمهورية لا يقل عددهم عن ثلاثة اشخاص، اذ وجدت في ذلك اهمية في دعم النظام الجمهوري او في تخفيف الاعباء عن رئيس الجمهورية، وله اهمية في تدعيم قوي لنظام الحكم الديمقراطي والتخفيف من حدة المركزية ومنح بعض صلاحيات رئيس الجمهورية الى من يختارهم نواباً له ليسهل بذلك تماسهم مع المواطنين والاطلاع على شؤونهم ومن ثم عدت ذلك مظهراً بارز من مظاهر الديمقراطية الذي احذت بد دول متقدمة في العالم(٨٥).

٢- الصحافة:

تعرضت جريدة الفجر الجديد منذ الاشهر الاولى لصدورها الى مضايقات من السلطة بسبب بعض مقالاتها المنددة بسياسة الحكومة وتعاملها مع القوميين. فهي منذ بداية صدورها كانت تدعوا للوحدة القومية العربية وهو ما كان يعتبرهُ الشيوعيين والسلطة مخالفاً لطموحاتهم(٨٦)، الامر الذي جعل الجريدة عرضةً للمواجهة بعد احداث اذار ١٩٥٩. وعلى اثر قيام الشيوعيين بتشييع الضحايا في بغداد يوم ١١ اذار ١٩٥٩ ، هاجم الغاضبون مكتب ومطبعة جريدة الفجر الجديد(٨٧).

لا باس ان نشير الى ما تعرضت له الفجر الجديد آنذاك من خلال ما كتبه الصحفي المرموق فائق بطي: " **القت تلك الاحداث المتعاقبة اثرها الكبير على الصحافة العراقية سيما الجرائد القومية التي تلقت ضربات من قبل الاجهزة الامنية ومن قبل مجموعة من الشباب الذين هاجموا مقر جريدة "الفجر الجديد" ومكاتبها وحطمت مطابعها بسبب دعمها للعسكريين القوميين في مقالاتها**" (٨٨).

لم تثنِ تلك الافعال والسلوكيات جريدة الفجر الجديد ومسؤوليها من مواصلة نهجهم في الانتقاد البناء لتحقيق اهدافهم الوطنية. وازاء ذلك كله كتبت الفجر الجديد في العدد ٥١٧ الصادر بتاريخ ٩ تشرين الاول ١٩٦١ ، عنواناً خاصاً عن حرية الصحافة وضرورة توفر شروطها لنجاحها وكان عنوان المقال "**ضرورة توفير الاستقرار للصحافة**"، وبينت خلال المقال ان هنالك مشاكل واوجهُ متشعبة ومتشابكة ومنها الازمة الاقتصادية التي تعانيها الصحافة والصحفيون، وكذلك الازمة الورقية وارتفاع اسعارها، اذ اضطرت بعض الصحف الى تقليص عدد صفحاتها، اضف الى ذلك انقطاع المورد الخاص بالإعلانات الذي يمثل العمود الفقري للصحافة. اما الوجه الثاني لعدم استقرار الصحافة حسب ما جاء في المقالة هو تغير الحكومات المستمر فتقوم كل وزارة بإصدار قوانين مغايرة عن سابقتها سيما تلك التي تخص الصحافة والصحفيين، مما سبب مصدر قلق للصحافة شل كل امكانياتها واصاب محرريها بعدم الاستقرار وخلق مناخ غير طبيعي. وفي نهاية المقال دعت الجريدة الحكومة الى ابداء الرغبة الحقيقية لدعم الصحافة واستقراراها(٨٩).

اكدت الفجر الجديد عبر عنوان كبير "**مستوى الصحافة**"، في مقالها الافتتاحي الصادر عام ١٩٦٤، ان "**الصحافة مهنة ورسالة ووسيلة خدمة وهي مرآة تعكس على نفسها صورة الواقع الذي تعيشه البلاد ولن يرتفع مستواها عن مستوى واقعها باية حال من الاحوال**". وجاء ذلك على اثر اعلان وزارة الثقافة والارشاد عن عزمها استبدال قانون المطبوعات بقانون اخر فتعرضت الجريدة الى الاتهام والتجريح من الجرائد الحكومية الرسمية "الجمهورية" التي نشرت بان هناك من يريد استعجال مناقشة القانون قبل معرفة تفاصيله وأغراضه. لذلك نبهت الجريدة في مقالها الافتتاحي بان رفع مستوى الصحافة وانصاف العاملين فيها لا يتحقق بشتم اصحاب الصحف وتجريح سمعتهم على نحو ما نشرته جريدة الجمهورية الرسمية، انما يتحقق بالمعالجة الموضوعية والاساليب العملية المنبثقة عن خبرة وتجربة وبعد نظر(٩٠). ثم طالبت برفع مستوى الصحافة العراقية بان يصار اولاً الى تحديد المفاهيم العامة للعمل الصحفي بوصفه عملاً سياسياً مستقلاً عن سلطة الحكم، وان تراعى القواعد التي يجب ان يقوم عليها كل عمل حر لا يتأثر بسلطة

الحاكم من قريب او من بعيد الا بمقدار ما يتعلق الامر بمصلحة البلاد. بعبارة اخرى، ان مستوى الصحافة يرتفع حين يكون الواقع السياسي مرتفعاً وحين يجد الصحفيون ان مجال العمل للابداع والتطوير مضمون العواقب وان مقدراتهم ليست منوطة بأرادة شخص قد يتأثر بعامل او باخر(٩١). في مقال اخر في العام ذاته، دعت الجريدة الى الاهتمام بمحرري الجرائد فأن العناية بهم والترفيه عنهم والحرص على ضمان مستقبلهم. كل ذلك ياتي عن طريق التعاون المخلص بين الصحافة والسلطة الوطنية. واعربت انه ان الاوان لتعديل قانون نقابة الصحفيين تعديلاً يستهدف ضمان حقوق تقاعدية للمحررين باعتبار خدماتهم الصحفية خدمات عامة لا تختلف عن خدمات الموظفين في الدولة، ورأت ان من شأن تلك الاجراءات ان تؤدي الى رفع مستوى الصحافة(٩٢).

من جانب اخر، بينت الفجر الجديد في عام ١٩٦٥ ، ان دور الصحافة هو وسيط مهم بين الشعب والحكومة، على اعتبار انها توضح وتذكر للمسؤولين الرأي العام وتنقل الى الشعب ما تقدمه الحكومة من منجزات وخدمات، وعلى اساس ذلك يجب ان تنطلق الصحافة من منطلق واحد هو الحرية، اذ ان حرية الصحافة عامل مهم من عوامل نموها وتطورها. كما ان حرية الصحافة مظهر من مظاهر الديمقراطية التي لابد ان تنتهجها كل حكومة تحكم باسم الشعب ومن الشعب(٩٣).

استمرت جريدة الفجر الجديد بمقالاتها الهادفة ففي عام ١٩٦٦ ، حددت سبباً اخر لازمة الصحافة وما تعانيه في العراق متمثلةً بالضائقة الاقتصادية التي نجمت عن الازمة الورقية، اذ اضطرت بعض الصحف الى الصدور باربع صفحات وصحف اخرى صدرت بثمان صفحات على حساب خسارتها وما ترتب عنه من ارتفاع اسعار الورق، وكذلك ما نجم عن انقطاع معظم الواردات المادية من الاعلانات الذي يمثل العمود الفقري للصحافة. في ذات الوقت رأت ان تغير الوزارات وما تصدره من لوائح وقوانين خاصة بالصحافة والصحفيين سبب مصدر قلق للصحافة وشل كل امكانياتها واصاب محرريها واصحابها بحالة من عدم الاستقرار ومن ثم اضعاف الصحافة واضعاف امكانياتها من حيث التطور والتقدم(٩٤). لذلك امنت جريدة الفجر الجديد أن حرية الصحافة يجب ان تنطلق من شعور

العاملين عليها بالمسؤولية تجاه البلد وتنطلق من الاخلاص والتجربة النزيهة في خدمة المواطنين(٩٥).

٣- الحياة الحزبية :

كتبت جريدة الفجر الجديد في مقالاتها عن الحياة الحزبية والعمل الحزبي في العراق وهو موضوع اخذ حيزاً كبيراً من مقالات الجريدة نظراً لما لهُ من تأثير على سياسة الحكومات وقراراتها سيما بما يتعلق بالصحافة. وكتبت بذلك الشأن في شهر شباط ١٩٦١ ، ما نصه:" **لم يشهد العراق منذ تأسيس الدولة العراقية، حياة حزبية سليمة تأخذ على عاتقها تنظيم الشعب وإعداده لحكم نفسه وممارسة حقوقه الديمقراطية، الامر الذي أدى الى وجود تنظيمات سرية عدة تعمل في الاطار الضيق بعيداً عن المواجهة المباشرة لمسؤولياتها والتفاعل مع قوى الشعب وجها لوجه**". وبينت سياسة الاحزاب خلال الحكم الجمهوري في العراق ذاكرةً :" **اتسمت الاحزاب خلال تلك المدة بالعنف وردود الفعل العاطفية والانفعالية والعفوية في معظم الاحيان مما أدى الى عدم وجود نصر وطني واضح المعالم على صعيد الوحدة الوطنية**"(٩٦).

في مقال اخر نشر في ٢٢ شباط ١٩٦٣ ، قدمت الجريدة نصيحة للأحزاب السياسية قائلةً عبر مقالها ما نصه:" **ان العمل الصحيح للأحزاب التي تريد بناء الوطن والشعب ومن ثم استقرارها لا يأتي الا من خلال وجود الديمقراطية. كما لا يستطيع أي تنظيم سياسي من توحيد صفوفه وتنظيمها والتعبير عن رأيه والتمتع بكل مقومات العمل السياسي ولا سيما الانتخابات وطبيعة الحكم في ظل اوضاع استثنائية شهدها العراق منذ زمن**". وفي نهاية المقال اكدت الجريدة أن العنف يُولد العنف وردود فعله وخيمة وذلك الامر مورس ضد معظم القوى السياسية في البلاد. ان التنظيم السياسي للأحزاب لابد ان يرافقه مناخ ديمقراطي يكون الشعب فيه هو صاحب السلطات ومصدر القوة(٩٧).

من ذلك المنطلق، عبرت الجريدة ان الحكومة اذا ما ارادت النجاح في العهد الجديد فعليها ان تنظر الى حرية الفكر، وتكوين الاحزاب، التي تمثل ابناء الشعب تمثيلاً حقيقياً، كما اعتبرت ان الشعب هو مصدر الحياة بقولها:" **ان الشعوب هي التي تقوي الاحزاب**

السياسية وهي نفسها التي تميتها، كذلك الحال بالنسبة للأنظمة السياسية فالشعب هو الذي يصنع الامجاد لها ويطمسها اذا شاء"(٩٨).

في مرحلة اخرى وتحديداً في ٩ تشرين الثاني ١٩٦٥، بينت الجريدة ان الاحزاب كانت السبب في الكثير من الماسي التي عانى منها العراق، تلك الماسي التي جعلت من القتل والسحل والاعتقال على حد وصف جريدة الفجر الجديد، ولا يكاد توجد عائلة واحدة سواء في المدن او الارياف لم تُنكب في واحد من ابنائها نتيجة التيارات الحزبية حتى وكأن العراق قد اصبح بعد ١٤ تموز، اشبه بمزرعة تجارب لتلك التيارات الحزبية والعقائد المتضاربة التي وفدت من الخارج ولم تنبع من تربة الوطن وتقاليده. كما ان الاحزاب كانت السبب في عدم الاستقرار وزعزعت الامن واشاعت الفوضى والاضطراب الامر الذي ترك عواقب وخيمة على اقتصاد البلاد وتطورها الثقافي والاجتماعي، فالنقص الذي عاناه العراق في المواد الغذائية واضطراره الى استيرادها من الخارج بعد ان كان نفسه يزود البلدان بها، كانت واحدة من النتائج التي ولدها التناحر الحزبي والعقائدي. فضلاً عن ذلك، نجم عن الحزبية والتحزب انحطاط في مستوى الثقافة والتعليم الذي تمثل في ارتفاع نسبة الرسوب بين الطلبة، وتضخم جهاز الدولة بالموظفين والمستخدمين وكان للأهواء الحزبية الدور الكبير في تعيينهم مما نتج عنه عرقلة امور الدولة وتسليم الكثير من المناصب الى ايدي غير كفؤة(٩٩).

في عام ١٩٦٦ ، نشرت الجريدة مقالاً شديد اللهجة، اذ ربطت فيه الاستعمار والاحزاب واكدت بانهما مترابطان لا يفترق احدهما عن الاخر وتعاونا على بث الفرقة واثارة النعرات العنصرية والطائفية وتفتيت الوحدة الوطنية واشغال الحكومة عن انجاز ما تعهدت بإنجازه للشعب. واسترسلت الجريدة في ذلك ووصفت الاحزاب والحزبية بانها " **اداة استخدمها الاستعمار للإجهاز على مكاسب الشعب** "(١٠٠).

من جانب اخر، اتهمت الفجر الجديد الاحزاب السياسية بحب المناصب وهو ما كتبته في مقالها "**الحزبية والطمع في المناصب**" **١٠ نيسان ١٩٦٦**، اذ اشارت الى ان الاحزاب والحزبية كانت على الدوام الواجهة الرئيسة للمغامرات الانقلابية التي تعرض لها

العراق في تاريخه الحديث، اذ تأمرت تلك الاحزاب مع الفئات الطامعة بالحكم وشنت حملات الارهاب، وتحكم فئة قليلة بالشعب ومقدراته. فضلاً عن ذلك، فانها زرعت الكراهية في نفوس المواطنين ودقت اسفيناً قوياً في كيان الوحدة الوطنية. ثم طالبت الجريدة بالتشديد على وحدة الصف الوطني ومحاربة الحزبية واساليبها المختلفة[١٠١]. بعد ذلك عرجت الجريدة في مقال اخر على الطبقة العاملة وبينت انها من الطبقات التي اكتوت بنار الحزبية، اذ كان من نتائج ذلك ان انصرف معظم العمال عن اداء واجبهم في العمل فهبط الانتاج في المشروعات الصناعية والانتاجية الاهلية والحكومية وذلك يعود الى تشتت العمال وتأثرهم بالصراع الحزبي[١٠٢].

الخاتمة :

تلك خلاصة ما استطعت ان ابحثه في تلك المواضيع الحيوية التي تناولتها جريدة "الفجر الجديد"، اذ كشفت لنا مقالات الجريدة ان مؤسسها محمد طه الفياض ومما لا شك فيه انه من الشخصيات الوطنية التي كانت تؤمن بالقومية العربية ذات النظم الاسلامية. كما كان شخصية ثائرة في توجهه السياسي وطرح افكاره حتى تعرض للاعتقال والنفي اكثر من مرة لكنه مع كل ذلك يزداد صلابة في الاستمرار في اصدار الجريدة رغم اغلاقها اكثر من مرة.

يتضح لنا وبحكم الحقائق التي قدمناها، ان الفجر الجديد من الجرائد المستقلة والوطنية والحريصة على توضيح الواضحات مهما اختلفت مع ايديولوجية السلطة. فلم تحابي حاكم او سياسي او حزب انما كانت تنطلق من منطلقات عربية اسلامية وطنية تدفعها ميول مؤسسها للقومية العربية الى تحدي السلطة في كثير من الاحيان مما ادى الى اغلاقها اكثر من مرة. غير ان للهدوء النسبي الذي رافق الحياة السياسية والفكرية في العراق بعد عام ١٩٦٤ وحتى عام ١٩٦٦، وميول السلطة الى نفس الاهداف التي تسعى اليها الجريدة، كان له الاثر في استمرار الجريدة بإصدارتها دون ان يلغى امتيازها خلافاً لما كان يحصل خلال المدة التي قبلها.

لم تختلف سياسة ونهج الجريدة حتى بعد وفاة مؤسسها محمد طه الفياض، اذ استمرت على ذات المنوال في النقد ومطالبتها بالإصلاح السياسي وطرح الافكار سيما ما يتعلق بالدستور والحياة الحزبية. وبالرغم من ذلك كله فأنها لم تتجرأ في طرح القضايا السياسية والفكرية بنفس الوتيرة التي كانت عليها في عهد عبدالكريم قاسم وسبب ذلك الوجود الشيوعي المساند له.

اخيراً نستطيع القول، ان الجريدة نجحت الى حد كبير في صياغة توجهات سياسية وفكرية لدى السلطة والراي العام العراقي آنذاك من خلال مقالاتها الموضوعية النقدية البناءة، اذ يلحظ فيها القارئ استمرارها في تنبيه الحكومات وتوجيه الاسئلة والاستفسارات وتحليلاتها في بعض الاحيان.

الهوامش:

(١) مير بصري، اعلام الادب في العراق الحديث، الجزء الثاني، الطبعة الاولى، دار الحكمة، ١٩٩٤، ص٣٨٠.

(٢) زاهدة ابراهيم، كشاف الجرائد والمجلات العراقية، مراجعة: عبدالحميد العلوجي، وزارة الاعلام ، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٦، ص٤٣٢ .

(٣) هو اضراب حدث يوم ٥ تموز ١٩٣١، في بغداد والبصرة وبابل والنجف وكربلاء وغيرها من الالوية، وكذلك عرفت بانتفاضة الشعب الصامتة. وكان بسب قانون رسوم البلديات رقم ٨٢ لعام ١٩٣١، اذ وقعت اشتباكات بين بعض المتظاهرين وقوات الامن وتم اعتقال عدد ممن ايد الاضراب ومنهم محمد طه الفياض. وقد حمل مجلس النواب ووزير الداخلية مزاحم الباجه جي مسؤولية الاضراب والاشتباكات مما اجبره على الاستقالة يوم ١٣ تشرين الاول ١٩٣١، ينظر: عبدالرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، الجزء الاول، الطبعة الرابعة، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٧٤، ص١٤٧ .

(٤) يونس الشيخ ابراهيم السامرائي البغدادي، مجالس بغداد، الطبعة الاولى، المكتبة العالمية، بغداد، ١٩٨٥، ص١٧٩ ؛ مير بصري، المصدر السابق، ص٣٨٠ .

(٥) سليمان فيضي، في غمرة النضال، دار الساقي، بغداد، ١٩٥٢، ص١٨٠-١٨٤ .

(٦) خير الدين الزركلي، الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، الجزء السادس، الطبعة الخامسة عشر، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢، ص١٧٦.

(٧) يونس الشيخ ابراهيم السامرائي البغدادي، المصدر السابق، ص١٧٩-١٨٠ .

(٨) يونس الشيخ ابراهيم السامرائي البغدادي، المصدر السابق، ص١٨٠ .

(٩) "البصائر"، العدد ٢٠ ، ٢٠ تشرين الاول ٢٠٢١ .

(١٠) المصدر نفسه .

(١١) المصدر نفسه .

(١٢) خير الدين الزركلي، المصدر السابق، ص١٧٦ .

(١٣) " البصائر"، جريدة، بغداد، العدد ٢٠ ، تشرين الاول ٢٠٢١ .

(١٤) مليح صالح شكر، تاريخ الصحافة العراقية في العهدين الملكي والجمهوري ١٩٣٢-١٩٦٧، الطبعة الاولى، الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٠، ص٤٣٤-٤٣٥ .

(١٥) مير بصري، المصدر السابق، ص٣٨١ ؛ " البصائر"، جريدة، بغداد، العدد ٢٠ ، تشرين الاول ٢٠٢١ .

(١٦) كان الطلب المقدم في الوثيقة هو جريدة اسبوعية، لكن محمد طه الفياض قدم طلب تعديل على ذلك لتكون جريدة يومية، ينظر: د. ك. و. و، الوحدة الوثائقية، رقم الملفة ٢٣٤ ، تسلسل الملفة ٤٢٠٣٠٢ ، وزارة الثقافة والارشاد، مديرية الصحافة، الفجر الجديد ١٩٥٨-١٩٦٣، و٢ ص٥ .

(١٧) المصدر نفسه، و٢ ص٤ .

(١٨) اخطأت زاهدة ابراهيم، في كتابها "كشاف الجرائد والمجلات العراقية" ان تاريخ صدور الجريدة عام ١٩٦٠ ، وهو خلاف ما ذكرته الوثائق التي ذكرناها، فضلا عن مصادر اخرى، ينظر: زاهدة ابراهيم، المصدر السابق، ص١٣٧ .

(١٩) فائق بطي، صحافة العراق تاريخها وكفاح اجيالها، مطبعة الاديب البغدادية، بغداد، ١٩٦٨، ص١٨٤ .

(٢٠) عبدالكريم قاسم: (١٩١٤-١٩٦٣)، ولد في المهدية وهو من احياء بغداد الفقيرة، والده من العرب السنة وامه كردية من الفيلين الشيعة، انهى دراسته الثانوية عام ١٩٣١، في عام ١٩٣٢ قبل في الكلية العسكرية وتخرج منها عام ١٩٣٤ ضابطاً برتبة ملازم، ثم تخرج من كلية الاركان بدرجة ممتاز عام ١٩٤١، في عام ١٩٥٠ اكمل دورة للضباط الأقدمين في بريطانيا، وفي عام ١٩٥٥ اصبح برتبة عميد، شارك في حرب فلسطين وشغل مناصب عسكرية عدة كان اخرها قبل قيام الثورة قيادة اللواء التاسع عشر وانتمائه للضباط الاحرار، ينظر: أوريل دان، العراق في عهد قاسم تاريخ سياسي ١٩٥٨-١٩٦٣، الطبعة الاولى، ترجمة وتعليق: جرجيس فتح الله، منشورات الجمل، بيروت، ٢٠١٢، ص٣٧-٤٠ .

(٢١) قام العقيد الركن عبد الوهاب الشواف الذي كان يشغل منصب آمر اللواء الخامس في الموصل، بمحاولة للإطاحة بـ عبد الكريم قاسم في ٨ اذار ١٩٥٩ . غير ان الاخير تمكن من القضاء على التمرد في ٩ اذار، للمزيد من التفاصيل، ينظر: محمد عبدالحسين عبدالله العقابي، الفكر القومي في العراق ١٤ تموز ١٩٥٨-١٧ تموز ١٩٦٨ دراسة تاريخية سياسية، اطروحة دكتوراه، مجلس المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، ٢٠٠٥، ص٩٩-١٠٠ .

(٢٢) من الجرائد التي تعرضت للهجوم في ذلك اليوم هي جريدة "الحرية" لرئيسها قاسم حمودي، وجريدة "اليقظة" لرئيسها سلمان الصفواني، ينظر: مليح صالح شكر، المصدر السابق، ص٣٢١ .

(٢٣) فائق بطي، المصدر السابق، ص١٨٤ .

(٢٤) د. ك. و. و، الوحدة الوثائقية، رقم الملفة ٢٣٤ ، تسلسل الملفة ٤٢٠٣٠٢ ، وزارة الثقافة والارشاد، مديرية الصحافة، الفجر الجديد ١٩٥٨-١٩٦٣، و١٤ ص١٥.

(٢٥) المصدر نفسه، و٢٩ ص٣٠ .

(٢٦) المصدر نفسه، و١٢-٤٩ ص٢٨-٥٠ .

(٢٧) المصدر نفسه، و٤٤ ص٤٥ ؛ مير بصري، المصدر السابق، ص٣٨١ ؛ مليح صالح شكر، المصدر السابق، ص٣٥٣.

(٢٨) " الجماهير "، جريدة، بغداد ، العدد ٢ ، ١٣ شباط ١٩٦٣ .

(٢٩) د. ك. و. و، الوحدة الوثائقية، رقم الملفة ٢٣٤ ، تسلسل الملفة ٤٢٠٣٠٢ ، وزارة الثقافة والارشاد، مديرية الصحافة، الفجر الجديد ١٩٥٨-١٩٦٣، و٨٢ ص٨٦ .

(٣٠) " الجماهير "، جريدة، بغداد ، العدد ٢ ، ١٣ شباط ١٩٦٣ .

(٣١) د. ك. و. و، الوحدة الوثائقية، رقم الملفة ٢٣٤ ، تسلسل الملفة ٤٢٠٣٠٢ ، وزارة الثقافة والارشاد، مديرية الصحافة، الفجر الجديد ١٩٥٨-١٩٦٣، و٤٣ ص٤٤ .

(٣٢) المصدر نفسه .

(٣٣) اصدرت حكومة عبدالسلام عارف في نيسان ١٩٦٤، قانون جديد الغى بموجبه قانون المطبوعات الذي اصدره حزب البعث شركائه في الحكم بعد الانقلاب عليهم في ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣. وكان القانون الجديد المرقم (٥٣) لسنة ١٩٦٤ اكثر تشدداً في اصدار الصحف، اذ تضمن حالة فريدة من نوعها في تاريخ الصحافة العراقية وهي ان مادته الثانية تلزم جميع الصحف السياسية بان تكون مملوكة لهيأة (من خمسة اشخاص، اثنان منهم صحفيان، وجميعهم متساوون في الحصص)، واصبح ذلك القانون يعرف باسم "قانون الخمسات"، ينظر: مليح صالح شكر، المصدر السابق، ص٣٨٤ و٥٠٨-٥١٠ .

(٣٤) في الحقيقة ان الجريدة لم تصدر في تشرين الثاني بل في شهر تموز ١٩٦٤ ، بحكم وجود الاعداد الخاصة بشهر تموز وبقية الشهور الاخرى، وبذلك فان ما ذكره يونس الشيخ ابراهيم السامرائي البغدادي، غير دقيق. كما ان فائق بطي يذكر انها اجيزت في ٣٠ ايار وهو خطأ لان الجريدة توقفت خلال شهر ايار بحسب ما اطلع الباحث من اعداد الجريدة وما كتبته في مقالاتها. ينظر: يونس الشيخ ابراهيم السامرائي البغدادي، المصدر السابق، ص١٨١ .

(٣٥) مير بصري، المصدر السابق، ص٣٨٠-٣٨١ .

(٣٦) فائق بطي، الموسوعة الصحفية العراقية ، الطبعة الاولى ، دار المدى للثقافة والنشر ، سوريا، ٢٠١٠ ، ص ٣٦٨ .

(٣٧) فيصل حسون، صحافة العراق ما بين عامي ١٩٤٥ و١٩٧٠ ، القاهرة ، ١٩٧٣ ، ص ٨٥ .

(٣٨) "الفجر الجديد" ، العدد ٣٤١ ، ٢٧ شباط ١٩٦١ .

(٣٩) "الفجر الجديد" ، العدد ٥٤١ ، ٤ اذار ١٩٦٣ .

(٤٠) "الفجر الجديد" ، العدد ٥٤٤ ، ٧ اذار ١٩٦٣.

(٤١) "الفجر الجديد" ، العدد ٥٧٣ ، ٥ كانون الاول ١٩٦٣ .

(٤٢) مصطفى البارزاني: زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني، ولد في بارزان في ١٤ نيسان ١٩٠٣، تلقى تعليمه الديني بالدرجة الرئيسية في قريته ثم السليمانية، وحصل على لقب ديني "الملا". بحلول ١٩٤٣ برز وهو في سن التاسعة والثلاثين كزعيم قبلي في كردستان العراق، يتمتع بقدرة سياسية- عسكرية لها جذور دينية مستمدة من الطريقة النقشبندية، قاد الحركة ضد الحكومة المركزية منذ عام ١٩٤٣- ١٩٤٥ بعد أن ضيق عليه الخناق داخل العراق عبر الحدود الإيرانيين، لجأ الملا مصطفى إلى جمهورية مهاباد عام ١٩٤٦، واصبح احد جنرالاتها، و ترأس الجنة التحضيرية لتأسيس الحزب الديمقراطي الكردستاني، في عام ١٩٤٧ غادر الملا مصطفى إلى الاتحاد السوفيتي بعد أن تم منحه حق اللجوء السياسي فيها، عاد إلى العراق عام ١٩٥٨، وفي المدة من ١٩٦٠- ١٩٦٣ شهدت تأزم في العلاقات بين الملا مصطفى وعبد الكريم قاسم، وأبأن حكم احمد حسن البكر فشل في التوصل إلى اتفاق بين الطرفين لتنتهي إلى المواجهة العسكرية، بعدها أصيب بمرض عضال توفي في آذار ١٩٧٩ دفن في إيران في مدينة اشنوية، ينظر: حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، الطبعة الثانية، بيروت، ٢٠١٣ ، ص٥٨٤- ٥٨٦ .

(٤٣) "الفجر الجديد" ، ، العدد ٦٢٩ ، ١١ شباط ١٩٦٤.

(٤٤) "الفجر الجديد" ، العدد ٦٢٩ ، ١١ شباط ١٩٦٤.

(٤٥) عبدالسلام محمد عارف: ولد عام ١٩٢١ ، في منطقة الكرخ ببغداد التي أكمل في مدارسها الدراسة الابتدائية والثانوية، دخل الكلية العسكرية عام ١٩٣٨ وتخرج منها برتبة ملازم ثان، أشترك في حركة مايس ضد الاحتلال البريطاني عام ١٩٤١، كما ساهم في الحرب العربية ضد الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية عام ١٩٤٨ ، وهو واحد من مجموعة الضباط الأحرار الذين أطاحوا بالنظام الملكي في العراق عام ١٩٥٨ ، ويعرف بميوله القومية وولائه لجمال عبد الناصر ومعارضته لسياسة عبد الكريم قاسم، ولم تكن له سياسة واضحة خلال فترة حكمه، حاول اخر أيامه الانضمام للمشروع الوحدوي بين العراق وسوريا ومصر الا انه قتل في حادث تحطم طائرة مروحية في نيسان عام ١٩٦٦ ، ينظر: علي ناصر علوان الوائلي، عبدالسلام عارف ودوره السياسي والعسكري حتى عام ١٩٦٦،

رسالة ماجستير، غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٥ .

([٤٦]) "الفجر الجديد" ، العدد ٦٣٠ ، ١٢ شباط ١٩٦٤.

([٤٧]) "الفجر الجديد" ، العدد ٦٥٢ ، ١٣ اذار ١٩٦٤.

([٤٨]) "الفجر الجديد" ، العدد ٧٦٦ ، ٢٦ تموز ١٩٦٤.

([٤٩]) "الفجر الجديد" ، العدد ٩٣١ ، ٤ اذار ١٩٦٥.

([٥٠]) "الفجر الجديد" ، العدد ٩٥٠ ، ١٥ اذار ١٩٦٥.

([٥١]) "الفجر الجديد" ، العدد ٩٦٥ ، ا نيسان ١٩٦٥.

([٥٢]) "يتحفظ الباحث على تلك الكلمة كونه لا يعترف بها دولة، انما هي كيان مغتصب لحق الشعب الفلسطيني.

([٥٣]) "الفجر الجديد" ، العدد ٩٩٥ ، ١٤ ايار ١٩٦٥.

([٥٤]) "الفجر الجديد" ، العدد ١٠١٦ ، ٨ حزيران ١٩٦٥.

([٥٥]) "الفجر الجديد" ، العدد ١١٤٦ ، ١٠ تشرين الثاني ١٩٦٥.

([٥٦]) "الفجر الجديد" ، العدد ١٢٧٨ ، ٣ نيسان ١٩٦٦.

([٥٧]) "الفجر الجديد" ، العدد ١٤٠١ ، ١٤ تموز ١٩٦٦.

([٥٨]) ينظر على سبيل المثال: "الفجر الجديد" ، العدد ٥٠٢ و ٨٥٩ ، الصادرين في ٢١ ايلول ١٩٦١ و ٢٣ تشرين الثاني ١٩٦٤ وغيرها من الاعداد .

([٥٩]) على اثر تلك الاجراءات المتكررة تجاه الجريدة قرر رئيس تحريرها كنعان الحسيني تقديم استقالته من الجريدة، واصبح رئيس تحريرها الجديد عبدالرحمن زيدان. ينظر: د. ك. و. و، الوحدة الوثائقية، رقم الملفة ٢٣٤ ، تسلسل الملفة ٤٢٠٣٠٢ ، وزارة الثقافة والارشاد، مديرية الصحافة، الفجر الجديد ١٩٥٨-١٩٦٣، و١٢-٤٩ ص٢٨-٥٠ .

([٦٠]) "الفجر الجديد" ، العدد ٣٥٩ ، ٢٤ اذار ١٩٦١ .

([٦١]) طاهر يحيى: ولد في تكريت عام ١٩١٣، تخرج من دار المعلمين ببغداد عام ١٩٣١ ، وتخرج من المدرسة العسكرية برتبة ملازم عام ١٩٣٥، اصبح عضو لجنة الضباط الأحرار وعين مدير عام للشرطة بعد عام ١٩٥٨ ، ورئيس أركان الجيش بعد ٨ شباط ١٩٦٣. تولى رئاسة الحكومة الاولى والثانية والثالثة من ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ لغاية ١٥ ايلول ١٩٦٥. اما الوزارة الرابعة له فتشكلت في ١٠ تموز ١٩٦٧ - ١٧ تموز ١٩٦٨توفي عام ١٩٨٦، للمزيد ينظر: جمال صبحي طالب،

طاهر يحيى ودوره في تاريخ العراق المعاصر ١٩١٤-١٩٦٨، رسالة ماجستير منشورة، جامعة تكريت، كلية التربية للبنات، ٢٠١٥ ؛ "الفجر الجديد"، العدد ٥٧٠ ، ٢ كانون الأول ١٩٦٣؛ علاء جاسم الحربي، رجال العراق الجمهوري، دار الحوراء للطباعة، بغداد، ٢٠٠٥، ص٥٤-٥٦ .

(٦٢) "الفجر الجديد" ، العدد ٥٩٠ ، ٢٥ كانون الاول ١٩٦٣.

(٦٣) "الفجر الجديد" ، العدد ٥٩٢ ، ٢٦ كانون الاول ١٩٦٣.

(٦٤) "الفجر الجديد" ، العدد ٨٥٣ ، ١٥ تشرين الثاني ١٩٦٤.

(٦٥) "الفجر الجديد" ، العدد ١٠٠٤ ، ١٥ ايار ١٩٦٥.

(٦٦) "الفجر الجديد" ، العدد ١٠٣٦ ، ١ تموز ١٩٦٥.

(٦٧) "الفجر الجديد" ، العدد ١٠٥٢ ، ٢٢ تموز ١٩٦٥.

(٦٨) عارف عبدالرزاق: ولد في الرمادي عام ١٩٢١، التحق بدار العلوم في بغداد وانهى دراسته المتوسطة عام ١٩٣٩. ثم التحق بالثانوية العسكرية وتخرج منها برتبة ملازم عام ١٩٤٣. بعد ذلك التحق بالقوة الجوية واوفد الى بريطانيا عام ١٩٤٣ لدراسة الطيران وتخرج طياراً متقدماً عام ١٩٤٥ واصبح ضابط طيار في القوات الجوية العراقية. في عام ١٩٤٩ شغل منصب الطيار الخاص للعائلة المالكة ولغاية عام ١٩٥١. ثم عاد ليشغل المنصب ذاته في عهد الملك فيصل الثاني. شارك في ثورة الشواف عام ١٩٥٩ وتم اعتقاله وبعد اطلاق سراحه شارك في انقلاب ١٩٦٣. قام بمحاولة انقلابية عام ١٩٦٥ ضد عبدالسلام عارف لكنه فشل وهرب الى مصر، ثم قام بمحاولة انقلابية اخرى في عهد عبدالرحمن عارف عام ١٩٦٦ لكنها فشلت ايضا. وغادر الى بريطانيا حتى وفاته عام ٢٠٠٧، ينظر:

David Lea, A Political Chronology of the Middle East, First Edition, Europa Publications Limited, London, 2001, p.63- 73.

(٦٩) "الفجر الجديد" ، العدد ١٠٩٢ ، ٧ ايلول ١٩٦٥.

(٧٠) د. ك. و، رقم الملفة ٤٥٢ ، تسلسل الملفة ٤٢٠٦٠٦١ ، وزارة الدفاع، المجلس العرفي العسكري ١٩٦٣-١٩٦٤ ؛ "الفجر الجديد" ، العدد ١٠٩٣ ، ٨ ايلول ١٩٦٥.

(٧١) عبدالرحمن البزاز: ولد في بغداد في عام ١٩١٣، تخرج من ثانوية بغداد، ودخل كلية الحقوق، ثم مارس العمل الحقوقي كمدرس في الكلية وزاول المحاماة والقضاء، وكان عضواً في محكمة التمييز في العراق اختير نائب لرئيس الوزراء في حكومة عارف عبد الرزاق عام ١٩٦٥ ، ثم رئيساً للوزراء عام ١٩٦٥ . وتسلم منصب رئاسة الجمهورية بعد مصرع عبد السلام محمد عارف ثم رئيساً للوزراء. توفي

عام ١٩٧٣، ينظر: محمد كريم مهدي المشهداني، عبد الرحمن البزاز ودوره الفكري والسياسي في العراق حتى ١٧ تموز ١٩٦٦، مراجعة: جعفر عباس حميدي، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ٢٠٠٢، ص٢١-٣١ .

(٧٢) ينظر: جعفر عباس حميدي، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨-١٩٦٨، الجزء الثامن، الطبعة الاولى، بيت الحكمة، ٢٠٠٤، ص٢٢٩-٢٣٠.

(٧٣) "الفجر الجديد" ، العدد ١١٠٦ ، ٢٣ ايلول ١٩٦٥.

(٧٤) "الفجر الجديد" ، العدد ١١٠٨ ،٢٦ ايلول ١٩٦٥.

(٧٥) "الفجر الجديد" ، العدد ١١١٠ ، ٢٨ ايلول ١٩٦٥.

(٧٦) "الفجر الجديد" ، العدد ١٦٤٠ ، ١١ تموز ١٩٦٥.

(٧٧) "الفجر الجديد" ، العدد ١٢١٣ ، ٢٨ كانون الثاني ١٩٦٦ .

(٧٨) "الفجر الجديد" ، العدد ٢٩٤ ، ٧ اب ١٩٦١ .

(٧٩) "الفجر الجديد" ، العدد ٥٣٣ ، ١٩ شباط ١٩٦٣ .

(٨٠) "الفجر الجديد" ، العدد ٦٩٥ ، ٢ نيسان ١٩٦٤.

(٨١) "الفجر الجديد" ، العدد ٦٩٥ ، ٢ نيسان ١٩٦٤.

(٨٢) "الفجر الجديد" ، العدد ٨٧٩ ، ١٦ كانون الاول ١٩٦٤.

(٨٣) "الفجر الجديد" ، العدد ١١٤٨ ، ١٢ تشرين الثاني١٩٦٥.

(٨٤) "الفجر الجديد" ، العدد ١٢٧٩ ، ٦ نيسان ١٩٦٦.

(٨٥) "الفجر الجديد" ، العدد ١٢٨٣ ، ١٠ نيسان ١٩٦٦.

(٨٦) عبدالكريم قاسم: (١٩١٤-١٩٦٣)، ولد في المهدية وهو من احياء بغداد الفقيرة، والده من العرب السنة وامه كردية من الفيلين الشيعة، انهى دراسته الثانوية عام ١٩٣١، في عام ١٩٣٢ قبل في الكلية العسكرية وتخرج منها عام ١٩٣٤ ضابطاً برتبة ملازم، ثم تخرج من كلية الاركان بدرجة ممتاز عام ١٩٤١، في عام ١٩٥٠ اكمل دورة للضباط الأقدمين في بريطانيا، وفي عام ١٩٥٥ اصبح برتبة عميد، شارك في حرب فلسطين وشغل مناصب عسكرية عدة كان اخرها قبل قيام الثورة قيادة اللواء التاسع عشر وانتمائه للضباط الاحرار، ينظر: أوريل دان، العراق في عهد قاسم تاريخ سياسي ١٩٥٨-١٩٦٣، الطبعة الاولى، ترجمة وتعليق: جرجيس فتح الله، منشورات الجمل، بيروت، ٢٠١٢، ص٣٧-٤٠ .

(٨٧) فائق بطي، المصدر السابق، ص١٨٤ .

([٨٨]) المصدر نفسه، ص١٨٤-١٨٥.

([٨٩]) "الفجر الجديد" ، العدد ٥١٩ ، ١١ تشرين الاول ١٩٦١ .

([٩٠]) "الفجر الجديد" ، العدد ٦٦٧ ، ٢٩ اذار ١٩٦٤.

([٩١]) "الفجر الجديد" ، العدد ٦٦٧ ، ٢٩ اذار ١٩٦٤.

([٩٢]) "الفجر الجديد" ، العدد ٦٦٧ ، ٢٩ اذار ١٩٦٤.

([٩٣]) "الفجر الجديد" ، العدد ١١٥٥ ، ٢٦ كانون الاول ١٩٦٥.

([٩٤]) "الفجر الجديد" ، العدد ١٢٥٨ ، ١٥ اذار ١٩٦٦.

([٩٥]) "الفجر الجديد" ، العدد ١٢٨١ ، ٨ نيسان ١٩٦٦.

([٩٦]) "الفجر الجديد" ، العدد ٣٤١ ، ٢٧ شباط ١٩٦١ .

([٩٧]) "الفجر الجديد" ، العدد ٥٣٦ ، ٢٢ شباط ١٩٦٣ .

([٩٨]) "الفجر الجديد" ، العدد ٦٦٧ ، ٢٩ اذار ١٩٦٤ .

([٩٩]) "الفجر الجديد" ، العدد ١١٤٥ ، ٩تشرين الثاني ١٩٦٥ .

([١٠٠]) "الفجر الجديد" ، العدد ١٢٠٤ ، ١٩ كانون الثاني ١٩٦٦ .

([١٠١]) "الفجر الجديد" ، العدد ١٣٣٨ ، ٧تموز ١٩٦٦.

([١٠٢]) "الفجر الجديد" ، العدد ١٢٨٣ ، ١٠ نيسان ١٩٦٦.